المدرسة والتربية الوطنية

موضوع

الاسبوع الاجتماعي الثاني

المنعقد في بيروت ٢٧ نيسان - ٣ ايار ١٩٤١

في « مشرق » السنة الفائتة (٣٨ [١٩٤٠] ٦٣-١٠٧) وقائع خصّنا الاسبوع الاجتماعي الاول ، في بيروت ، الدائرة حول « المكاسب والمبادئ الاخلاقية » في لبنان . وقد رأت لجنة « الاسبوع » ان تخصّ وقائعه، هذه السنة ، بموضوع حيويّ في مستقبل لبنان وتطوّره ، الا وهو « المدرسة الابتدائية والتربية الوطنيّة » . ولا يخفى ما يتنازع ابناء لبنان من نظريّات مختلفة في الشؤون التعليمية ، ومن ميول تتباين بتباين مِلَله ونِحَله .

افتتح الاسبوع نيافة القاصد الرسولي ، السيّد ريمي لوبريتر ، صباح الاحد ٢٧ نيسان ١٩٤١ ، بخطاب ألقاه في كنيسة جامعة القديس يوسف ، بسط فيه حقّ الله وكنيسته في تنظيم التعليم ، وما كان من همّ الاحبار الاعظمين بالسهر على تثقيف الناشئة وتنكيبها عن المجاهل والمزالق.

ومساء الاثنين بُدئت المحاضرات في قاعة الحفلات بالجامعة . فتكلم اولًا الاستاذ جرمان واتران ، من اساتذة معهد الحقوق ، عن « حقّ قيصر في المدرسة ». فافاض في شرح المبادئ التي استندت اليها نظرية الدولة في احتكارها مهنة التعليم ، وفرض اساليبها على الناشئة الوطنية .

وكانت لجنة الاسبوع قد سألت ارباب التعليم في لبنان ان يدلوها بآرائهم في الموضوع ، وبما يرغبون فيه من تحسين وتعديل في المناهج والاساليب .

فاجتمع لديها طائفة وافرة من الآراء والرغبات تمثل نزعات المهذبين جميعها على اختلاف الديانات والمذاهب والمشارب . فعهدت الى الاستاذ سامي الشماس في ترتيبها ، وعرضها ، والتعليق عليها. فبسط ذلك في محاضرة الثلاثاء ٢٩ نيسان ، بعنوان : « التعليم كما يريد ان يكون. »

وفي اليوم التالي تكلم الاستاذ شكري القرداحي « عن التعليم كما هو » ، في حالته الحاضرة ، دارساً خصوصاً الشرائع والاحصائيات المتعلقة بتنظيم التعليم الابتدائي والسهر على سيره في لبنان.

وكان من نصيب الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، أن يتناول ، في محاضرة الخميس ١ ايار ، المدارس الابتدائية من رسمية وخاصة ، واصفاً حالة المعلمين ، وقيمة الكتب المدرسية ، ونزعات المناهج التعليمية .

وخُصّت المحاضرة الخامسة بتأثير الرياضة البدنية في التهذيب الاجمالي . فبسطت السيدة برنار طريقة جورج هيبرت، وما ادّته من نتائج باهرة في المدارس الابتدائية في فرنسة.

اما ختام هذه الابحاث فمحاضرة شاملة للاب غوستاف نيرون اليسوعي ، افاض فيها بتفصيل دور الكنيسة في التعليم ، شارحاً المبادئ العامة التي يستند اليها اللاهوتيون في تنظيم التعليم تنظيماً دينيًّا اخلاقيًّا يصرفه عن استبداد السلطة ، وتحكُّم ربّ الدولة في عقول الناشئين وعواطفهم .

وقد رأينا ان نطلع قرّاء المشرق على زبدة المحاضرات الثلاث التي كانت اشدّها مساساً بالتعليم في لبنان ، وهي محاضرات الاساتذة الشماس ، والقرداحي ، والبستاني .